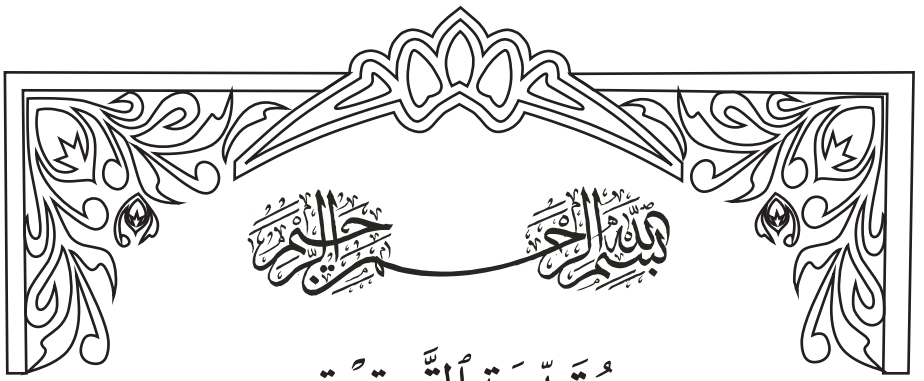

مُقَدِّمَة التَّحقِيق

الحمد لله الذي أنزل الشرائع والأحكام، وبيَّن على لسان نبيه محمد ﷺ الحلال والحرام، وهدى من اتبع رضوانه سبل السلام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله رحمة للأنام، ورفع به الناس من دَرَكات الظلام، إلى درجات النور والإيمان.

ورضي الله عن أصحابه الكرام، ومن اتبع سنته، واقتفى هديه إلى يوم الوفاء والتمام.

أمّا بعد:

فلما كان كتاب: «العمدة في الأحكام، في معالم الحلال والحرام، عن خير الأنام، محمد عليه الصلاة والسلام» مما اتفق عليه الشيخان، للإمام الحافظ الكبير تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي رحمه الله، من بين تلك الكتب المعتمدة في الإسلام، التي اشتملت على جملة من الأحاديث النبوية التي ترجع أصول الأحكام إليها، ويعتمد علماء الإسلام عليها، «وقد

طار كتابه في الخافقين ذكرُه، وذاع بين الأئمة نشره، واعتنى الناس بحفظه وتفهمه، وأَكبُّوا على تعليمه وتعلمه، لا جرم اعتنى الأئمة بشرحه، وانتدبوا لإبراز معانيه عن سهام قَدْحِه»[1].

وكان من أولئك العلماء الذين عكفوا على شرحه، وبيان أحكامه ومسائله، وإبراز فوائده، واستنباط الدرر منه: الإمام، العلاَّمة، المتفنن، تاج الدين الفاكهاني المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ، الذي يعد كتابه الأول من بين شروح العمدة المطبوعة الذي تناول فقه مذهب إمام دار الهجرة مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وهو المطبوع الأول من بين شروحها التي عُنيت بمسائل ونكات العربية، **جامعاً** مادة كتابه من تقييدات أكابر شراح الحديث؛ كالخطابي، والمازَري، وابن العربي، والقاضي عياض، والنووي، وابن دقيق العيد، رحمهم الله أجمعين.

وحافظاً لنا كثيراً من النصوص عن كتب مفقودة، أو مازالت في عالم المخطوط؛ كـ «رجال العمدة» للصَّعْبي، و«شرح الأحكام لعبد الحق الإشبيلي» لابن بَزِيزة، و«البيان والتقريب في شرح التهذيب للبراذعي» لابن عطاء الله المالكي، وغيرها.

ولله در الإمام الفاكهاني حيث يقول:

فسبيلك ـ أيها الناظر المنصف في هذا المصنف ـ أن تنظره بعين الرضا، ولا ترمقه معرضاً إن رمتَ له إنصافاً، ولم تُولِه منك

---

(١) انظر: «النكت على العمدة» للزركشي (ص: ٢).

إجحافاً، فإن عثرت فيه على خلل، فالعذر أني لست معصوماً من الزَّلَل، وما من قائل إلا وعليه قائل، والله المستعان، وعليه التكلان[1].

هذا وقد تمَّ ـ بفضل الله وتوفيقه ـ تحقيق الكتاب بالوقوف على ثلاث نسخ خطية؛ قريبةِ العهد بمؤلفها، معتمدةٍ في الضبط والتوثيق في مجملها.

وتم التقديم للكتاب بفصلين؛ تضمن الأول منهما ترجمة الإمام الفاكهاني رحمه الله تعالى، وكان الآخر لدارسة الكتاب، وفي كلٍّ منهما مباحث متعددة.

* هذا ولابد في الختام من تقديم الشكر والثناء للجنة العلمية التي ساهمت في إخراج هذا العمل، وأخص بالذكر منهم: عبد الرحمن ابن محمد كشك (في التدقيق اللغوي)، ومحمد خلُّوف العبدالله (في التحقيق والدراسات)، ومؤمنة أزعط (في النسخ والمقابلة)، وعدنان دنُّون، وجمعة الرُّحيِّم (في الفهرسة والمراقبة).

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

نور الدين طالب

دمشق ـ الشام

١٧ صفر ١٤٣٠هـ

❐❐❐

(١) انظر: (١/ ٧) من هذا الكتاب.